لاحدكم ما لم يستعجل يقول دعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك
ويدع الدعاء وفي مسلم والترمذي عن ابي هريرة ايضا بلفظ لا يزال
يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فينبغي أن يفسر الظلم بالاثم
الشامل للظالم المتعدي والقاصر فيكون الرواية بالمعنى ويمكن ان يكون في
رواية بلفظ ظلم والله اعلم ان الله عز وجل عتقاء قد جاء في اللغة انه
بمعنى القديم او العبد المعتق او الكريم او الخيار او السابق او الناجي او الجميل
او الرائع اي الحسن كما في النهاية واغرب الحنفي في قوله وكل من هذه المعاني
يصح ان يراد في هذا الحديث لكن بعضها يحتاج الى نوع تصرف انتهى والصواب
ان المراد هنا جمع عتيق بمعنى المعتق من النار في كل يوم وليلة لكل
عبد اي لله منهم اي من العتقاء دعوة مستجابة اي رواه احمد عن
ابي هريرة رضي الله عنه او ابي سعيد وسمويه عن جابر كذا في
الجامع قيل و الشك من الاعمش ورجاله رجال الصحيح فالشك لا يضر
وفي نسخة زيد هنا قوله وفي جامع ابي منصور الديلمي الصحيح أن
دعوة الحاج لا ترد حتى يصدر اي يرجع ومنه قوله تعالى يومئذ
يصدر الناس اشتاتا كذا في اصل الجلال و واسم الله تعالى
الاعظم بالرفع على انه صفة الاسم قيل ليس في اصل الاصيل
الاعظم هنا بمعنى العظيم وليس افعل التفضيل على بابه لان جميع اسمائه
عظيم وليس بعضها اعظم من بعض وقيل افعل تفضيل لان بعض اسمائه
اعظم من بعض فكلمة الله تعظيما فهي اعظم من اسم اقل منه تعظيما فالرحمن
مثلا اعظم من الرحيم اذ لا يكن خاص من الرب فانه لا يشرك له في تسميته
به لا بالاضافة ولا بالحذف والعفو الرب فيضاف الى المخلوقات كما يقال
رب الدار كذا حققه الطيبي والاظهر انه صفة كاشفة اذ اسماؤه سبحانه
كلها بوصف المبالغة حتى قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد
انما اتى بصيغة المبالغة جبرا على انه لو كان يتصور فيه الظلم لكان
على الوجه الابلغ ويمكن ان يقال المراد بالاعظم هنا الافضل والاولى

مطلب اسم الله تعالى الاعظم

في

في باب الدعاء واستجابته كما يدل عليه وصفه ايضا بقوله الذي اذا
دعي بصيغة المجهول اي دعي الله به اي بذلك الاسم اجاب اي غالبا
او اذا تحقق شروط اجابة الدعاء واذا سئل به اعطى والظاهر المتبادر
انه تاكيد لما قبله والتحقيق ان الدعاء اعم من السؤال او مختص بما لم
يكن هناك سؤال فمعنى الاجابة هو القبول وقيل الفرق بينهما ان
الاول ابلغ فان اجابة الدعاء تدل على شرف الداعي ووجاهته عند
المجيب فيتضمن قضاء حاجته ايضا بخلاف السؤال فانه قد يكون
مذموما كان يكون في اثم او قطيعة رحم واغرب الحنفي حيث قال هنا
ولذلك ذم السائل في كثير من الاحاديث ومدح المتعفف عنه على
ان في الحديث دلالة على فضل الدعاء على السؤال تدبر وعز الله لا تخفى
فان ذم السؤال ومدح التعفف عنه انما هو في السؤال من المخلوقين و
اما الله تعالى فيستحب السؤال منه سبحانه ولو ملح العجين وشسع النعلين
ثم نكتة تقدم الدعاء على السؤال انه ينبغي للسائل ان يقدم الدعاء بنحو
الثناء فيجاب ثم يسئل مدعاه ليستجاب لا اله الا انت اعتراف بالالوهية
والوحدة الذاتية والصفاتية له سبحانه سبحانك اي انزهك عما لا يليق
بك فهو نصب على المصدرية كانه قال ابرئ الله من الظلم براءة اني
كنت من الظالمين اي من الواضعين للاشياء في غير مواضعها واما انت
فعليم حكيم غفور رحيم وفيه ايماء الى الاعتراف بذنبه فانه ابلغ في
مقام التضرع حال دعائه مس اي رواه الحاكم من حديث سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه وهو المراد بما في نسخة سعد بن مالك ولفظه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم الذي
اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى الدعوة التي دعا بها يونس
حيث ناداه في الظلمات الثلاثة لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين
عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمع قول الله عز وجل

هية